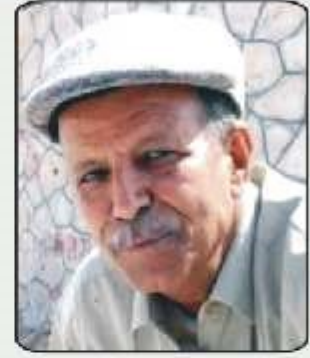


يا حضرموت افرحي، و قصة النفط



علي سالم اليزيدي

في عام ١٩١٩م طلبت الحكومة القعيطية من الحكومة المصرية إرسال خبير في علم الجولوجيا. ليقوم بعمله مسح في دولة حضرموت وبالذات بين المكلا وحجر فأرسلت الحكومة المصرية العالم الجيولوجي (ليتل) وما عرف بعدئذ بتقرير ليتل عن نفط حضرموت. ولكن جرت كثير من التدخلات بخصوص. هذا الموضوع ومسألة التنقيب عن النفط الحضرمي في عام ١٩٣٧م تم استخدام شركة النفط بي بي العراقية وهي شركة مملوكة لبريطانيا وتم الاتفاق معها على التنقيب عن النفط في حضرموت ولكن فجأة غادرت الشركة دون أن تبدي أسبابا مقنعة وفي عام ١٩٢٨م أعلن عن ظهور النفط في المملكة العربية السعودية. وهنا ظلت قصة التنقيب عن النفط مجهولة تماما حتى عام ١٩٥٥م. حين أعيد الموضوع وتحديث الخبراء عن دلائل ظهور معادن ونفط في حضرموت وشبوة وسقطرى وأوضح الخبراء أن المنطقة بها من المعادن والنفط وأن منطقتهم ثمود بالذات في حضرموت بها من النفط الكثير وهو ما يقفز بحضرموت من القعر المدقع الى أعلى درجات الغنى الفاحش. لكن الشركات المرخص لها تراخت عن التنقيب، بل وتوقف البعض منها مما دعا إلى توجيه الكثير من الانتقادات من الصحافة المحلية وهاجمت الشركات وأيضا وجهت انتقادات للحكومات القعيطي والكثيري وعدن. لسلبيتها تجاه عمل الشركات ثم توالى المحاولات في شأن التنقيب عن النفط في حضرموت الى عام ١٩٦١م وأغنية محمد جمعه خان الشهيرة (يا حضرموت افرحي بترولنا با يجي ما اليوم خلوا الصباح). ومثل سابقاتها توقفت الشركة ولحققتها شركات.

أول تقرير. جيولوجي ١٩١٩م بحضرموت. المعروف بتقرير ليتل. كما أعطي امتياز عام ١٩٣٧م للتنقيب بحضرموت لشركة نفط العراق (فيما بعد شركة النفط البريطانية. بي بي) وهذا في إطار التنافس الأنجلو/إيطالي. قبل ١٩٢٨م والغاؤها بعد الحرب العالمية الثانية وهي سنة اكتشاف النفط في السعودية. وإلى جانب أن هذا النفط أصبح يشكل علامة فارقة فإنه طوال السنوات المنصرمة ظل حيويا وهو الذي جعل كثيرا من قضايا الصراع في اليمن الجنوبي ومحاولات التنقيب عن النفط

في مايو ١٩٩٠م وهو شهر إعلان صفقة الوحدة كانت هناك ست شركات نفطية تعمل في كل اليمن وكانت الحقول النفطية الأغنى توجد على الحدود. ما بين الجمهورية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. إلا أن ظهور النفط في حضرموت شكل انعطافا أكبر وعلامة فارقة مازالت تلقي بظلالها على كافة أرجاء المشهد حتى اليوم، ومن المرجح أن تكون من العلامات الحاسمة في تشكيل ملامح مشهد اليمن القادم سوى ب- الأقاليم - أو من دونها أو حتى من دون ملامح...



منها الشركة الجزائرية سوناتراك والشركة الروسية تكنو اكسبورت عام ١٩٨٧م. تترنخ ولا تتقدم خطوة في حلم أريد له الأ نراه. في نفط حضرموت ورجوعا إلى أرشيف الحروب التي سبقت وما حدث في عام ١٩٦٧م أي لمدة ٧٢ يوما حضرموت مستقلة تدير نفسها دون أية تدخل أو يتخذ قرار حتى أنزل العلم البريطاني من عدن في ٣٠ نوفمبر من نفس العام.. وهذا يقودنا إلى ما يقال (ونا سايره بالبنة، وهو ما يعرف من هو المحضار) .. وتبقى كثير من الأسئلة ما بين لعنة المواقع والنوايا المتعددة الأوجه نحونا تلقي بظلالها أردنا أم لم نرد ولكن هذا هو واقع الحال ..

وبهذا يدخل نفط حضرموت في معادلة السياسة مباشرة وهو اسم الخطوط التي سيقف عليها الوضع بين الحلول المرتقبة والمؤجلة. وهذا يفسر أن أية انزلاقات ليست متلحا لها أن تتواجد طالما وأن الصراع يقوم بين نزع قتييل الحرب أو إسكات مغامريها من السياسيين وإيجاد بدائل هي الضامن لأن تكون المصالح في حضرموت بعيدة عن المغامرة من أي نوع وأي شكل وأي لون. الوضع السياسي في حضرموت الراهن مثلما كان الوضع السياسي في دولتي حضرموت قبل ١٩٦٧م. حيث جرى إنشاء قاعدة متقدمة في البوالة القعيطية ل سلاح الجو الملكي البريطاني وقد تراجعت عملية الحصول على النفط إذ وضع